**الدرس الرابع:**

**خطة البحث / مرحلة تبويب البحث**

ما يميز البحث العلمي أنه من طبيعة متماسكة، فالمقدمات تتصل عضويا ومنطقيا بالنتائج، كما ترتبط فيه النتائج بالمقدمات، لذا من الضروري للباحث منذ اختياره للموضوع وتحديده لإشكالية بحثه أن يضع (تصميما) لجميع الخطوات التي يشتمل عليها بحثه.

ويُقصد بـ(التصميم): ((عملية اتخاذ قرارات قبل ظهور المواقف التي ستنفذ فيها هذه القرارات ...وهو عبارة عن عملية توقعات متعمدة تتجه نحو إخضاع موقف متوقع تحت الضبط)).[[1]](#footnote-1)

تُعد (خطة البحث) مطلبا أساسياً قبل الشروع في أي بحث. ويمكن تعريف مخطط البحث أو خطة البحث بأنها ((وصف تفصيلي لما سوف يقوم به الباحث لاستقصاء مشكلة معينة. بمعنى آخر أنها نوع من التخطيط المستقبلي من جانب الباحث لجميع الخطوات التي يتبعها لجمع وتحليل البيانات اللازمة لدراسة المشكلة)).[[2]](#footnote-2)

ويهدف مخطط البحث إلى تقديم وصف دقيق للإجراءات والخطوات اللازمة لإنجاز البحث، ويضم مجموع الأفكار التي يود الخوض فيها. وتساعد الخطة في توليد هذه الأفكار. وما يسمى مخطط البحث هو الذي يسمى أيضا (الفهرس)، الذي يمثل الواجهة الأولى للقارئ قبل شروعه في قراءة البحث، ومن خلاله سيشكل نظرة شاملة حول البحث، لاسيما ما تعلق بمدى انسجام عناصر البحث وترتيبها وتنظيمها تنظيما منطقيا.

تخضع خطة البحث لجملة من التعديلات أثناء القراءة، مما يجعلها خطة متغيرة وفق ما تتطلبه عملية القراءة. إذ أنّ الخطة التي تُقترح لأول مرة هي خطة مبدئية، ولا توجد خطة نهائية وتامة قبل الشروع أصلا في كتابة البحث، بل الخطة تُبنى مع تطور البحث، على أن يحتفظ الباحث بنموذج مبدئي وجوهري لا يحيد عنه.

تقسيم موضوع البحث يعني ((تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعاً ومانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة، بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العناوين الفرعية والجزئية)).[[3]](#footnote-3)

موضوع البحث

الفكرة الأساسية/الكلية للموضوع

مدخل الموضوع

فكرة فرعية

فكرة فرعية

**آلية التبويب:**

الأجزاء / الأقسام / الأبواب / الفصول / الفروع / المباحث / المطالب. ثم: أولا – ثانيا – ثالثا... ثم أ – ب – ج - ...ثم 1 – 2 – 3 ...إلخ.

شروط التقسيم والتبويب:

* التعمق والشمول في تأمل كامل جوانب الموضوع.
* الترتيب المنطقي والمنهجي لعناصر البحث.
* مرونة الخطة.
* وجود معنى ودلالة لتوزيع عناصر البحث، وليس مجرد تجميع فوضوي لها.
* تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية، وكذا عدد الأبواب والفصول...إلخ

1. )- سيف الإسلام سعد عمر، في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر دمشق، ط01، 2009، ص53. [↑](#footnote-ref-1)
2. )- محمد سويلم البسيوني، أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، دار الفكر العربي القاهرة، ط01، 2013، ص447. [↑](#footnote-ref-2)
3. )- ماثيو جيدير، منهجية البحث، تر : ملكة أبيض، ص45. [↑](#footnote-ref-3)